جمالية المفرده البغدادية في اعمال الخزافه سهام السعودي (دراسة تحليلية)

Aesthetic single-Baghdadi in the works of the ceramists Siham Saudi (analytical study)

نعمات محمد رضا حسين

Ne'mat Mohammad Reza Hussein

الفصل الاول

١- المقدمه

بغداد (عاصمة الخلافة العباسية ، وارثه اقدم الحضارات التي عرفها التاريخ ، ذات المجد الاثيل). ١. حضيت هذه المدينة بمعالم اثرية وشواهد خاصه بها كقباب الجوامع واشكال البوابات و(الشناشيل)٢ التي تزين جدران الابنيه وشبابيكها ونخيلها المرتفع ،كل هذه المفردات الهمت الفنانين بتجسيد بغداد باجمل حله في اعمالهم الفنيه وكل من عاش وترعرع في بغداد تتجسد في ذاكرته لياليها الجميله واضوائها وشواخصها. وفن الخزف احد الفنون الذي جسد اهم الرموز المعبره عن جمال بغداد وماثرها. والكثير من الخزافين العراقيين استلهموا المفرده البغدادية في اعمالهم ومن ابرزهم الخزافه الراحله سهام السعودي والتي جسدت المفرده البغداديه في اغلب اعمالها .اذ وجدت من خلال الاطلاع على مجموعة اعمال متفاوتة الفترات الزمنية وتحليل اربعة عينات ان هذه الفنانه قد تاثرت بموروثها الحضاري جدا بحيث نجد اغلب اعمالها تصور مفردات بغدادية اصيله ترمز بها لاصالة الوطن وتراث بغداد .وقد جمعت هذه المفردات بطريقه عذبه شعرية تكاد تفتن المتلقي بجمال وعذوبة واصالة بغداد .

١-١ مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة البحث في الكشف عن السمات الجمالية والفكرية للمفرده البغدادية في اعمال الفنانه الخزافه سهام السعودي .

١-٢ اهمية البحث :-

تتلخص اهمية البحث في توضيح النقاط التالية :-

١- التعرف على اهم المفردات البغدادية في التراث العراقي .

٢- توضيح كيفية توظيف المفرده البغدادية في الخزف العراقي .

٣- بيان اهم الخزافيين الذين وظفوا المفرده البغدادية في اعمالهم .

١-٣ هدف البحث :-

يهدف البحث الى تسليط الضوء وكشف اهم السمات الجمالية في المفرده البغدادية في الاعمال الخزفية للخزافه العراقية سهام السعودي ومعرفة مرجعياتها الثقافية والبيئية والفكرية وطرق توضيفها للمفرده ضمنه الاعمال الخزفية.

١-٤ حدود البحث :-

تم تحديد حدود البحث الزمنية من فترة ١٩٨٠-١٩٨٩ وذلك لان الخزافه سهام السعودي بدات اوج نشاطها الفني عام ١٩٧٠ ولغاية ١٩٩٠ تقريبا وذلك من خلال معارضها .

١-٥ تعريف المصطلحات:-

١-٥-١ - المفردة :- ف ر د : الفَرْدُ الوتر والجمع أفراد و فُرادَى بالضم على غير قياس كأنه جمع فردان و الفَرِيدُ الدر إذا نظم وفصل بغيره وقيل فَرائدُ الدر كبارها ويقال جاءوا فُراداً و فُرادَى منونا وغير منون أي واحدا واحدا و فَرَد بمعنى انْفَرد يَفْرُد بالضم فَرادةً بالفتح و تَفَرَّدَ بكذا و اسْتَفْرَدَهُ انفرد به.٣

التعريف الاجرائي :- لعدم حصولي على اي تعريف للمفرده ارتايت ان اعرفها اجرائيا بانها الوحده الشكليه والمعنويه والتي من خلالها تبرز مضمون العمل .

الفصل الثاني

الأطار النظري

المبحث الاول

نبذه تاريخيه عن اصل المفرده البغدادية

بنيت عاصمة السلام (بغداد) في وسط العراق لتكون عاصمة للخلافه العباسية .وكانت مدينه مدورة تشرف على كل مناطق العراق .ولانها ذات مناخ حار جاف صيفا وممطر شتاءا كان لابد من ان تكون لها معالم معمارية وبيئية مختلفه مميزه لها ، لذاكانت ابنيتها ذات طابع خاص

ان الخصائص الجمالية، التي تميزت بها العمارة البغدادية القديمة، والتي تعد صنيعاً وجهداً علمياً مدروساً، حيث ترك المعمار البغدادي القديم بصماته عليها وعمل تزويقات زخرفية جميلة ورائعة على واجهات ومداخل البيوت البغدادية مثل «التزجيج» وهي عبارة عن نقوش مختلفة في أشكالها وأنماطها وهندستها وبشكل فطري يخلب الألباب بينما زينت الجدران والأبواب بإطارات مربعة ومستطيلة ومثلثة وبمقرنصات ومعرجات جصية لا تزال تحتفظ بجماليتها الى جانب الشناشيل والشبابيك الخشبية المطلة على الزقاق. (شكل ١) ٤

واستعملوا للظلال الشبابيك الخشبية الصغيرة، والشناشيل التجميلية وهي(النتوؤات والبروزات التي تظهر في الطابق الاول فقط لغرض تصحيح شكل الطابق الارضي غير المتجانس الى شكل متجانس ذي زوايا قائمة ، وبالتالي تصحيح غرف الطابق نفسه الى غرف ذات اضلاع متوازيه ومتعامدة وهذا مما جعل بعض هذه البروزات ذات اشكال غريبه مثل اسنان المنشار .ومهمة الشناشيل ، حفظ جدران الطابق الارضي من اشعة الشمس الحارة في الصيف) .٥(شكل ٢) وكانت البيوت البغدادية القديمة تصمم من طابق او أكثر، فالطابق العلوي يكون من الخشب والخشب يفقد الحرارة مع وجود « السرداب» وهو المكان اللطيف في الصيف.ان جميع هذه العوامل كان لها أثرها الفاعل والبالغ في تلطيف حرارة الجو..

ان البيوت البغدادية القديمة تميزت بالخصائص الجمالية وتفاعلها مع الظروف المناخية لذا قام

المعماريين القدماء في عمل المسطحات في أعلى الشبابيك وأحكام مداخل البيوت لنفس الأسباب التي كان من اجلها يستعمل المعمار البغدادي ما يطلق عليه اسم « الجرسونات» وهي عبارة عن مدات خشبية ذات زخرف جميل جداً.

ومن المفردات المميزه للعمارة البغداديه هي عواميد الاروقه في الازقه القديمه والتي كانت تصنع من الخشب ومنه رواق شارع الرشيد (الذي يحمي المارة من الشمس والمطر)ويسمى (الدلك البغدادي) ٦(شكل ٣).

من المفردات الاخرى المميزه جدا للعمارة البغداديه هي الابواب ذات الاقواس والمزينه بالزخارف النباتيه والهندسيه كذلك تتوصطها اوعلى جانبها تكون قطعه معدنيه تستخدم للدق على الباب فتصدر صوتا مميزا تسمى (المطرقة) شكل ٤

ولاننسى اشكال قبب الجوامع المميزه وذات اللون السماوي الذي يدعو ا للهيبه السماويه والذي يقترن بلون السماء (شكل ٥)

هذه المفردات هي من المفردات المعماريه المميزه والتي انتشرت بعد ذلك في ارجاء العراق وخصوصا في المناطق الجنوبيه والوسطى لنفس الاسباب السابقة الذكر فنجدها في البصره والكوفه والحله وكربلاء وغيرها .

اما المفردات البيئيه المميزه فكانت شجرة النخيل من اكثر الاشجار انتشارا في العراق والتي زرعت المئات منها حول بغداد وذلك لاعطائها ظلا واسعا بلاظافه الى ثمارها ذات القيمه الغذائيه الكبيرة .

كذلك مرور نهر دجله ببغداد اضفى شكلا جماليا خاصا لبغداد واكسبها خيرات معيشيه وسمات جمالية تتغنى بها الاجيال(ان (التراث الشعبي) هو الصورة الحقيقية للشعب).٧

صور اشكال المبحث الاول

شكل (١)

شكل (٢)

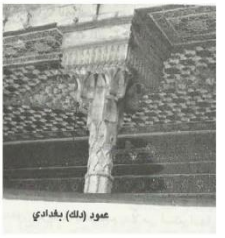

شكل ٣

شكل ٤

شكل ٥

المبحث الثاني

السمات الجمالية في المفرده البغدادية

تعددت المفردات البغدادية بين الدينية والمعمارية والبيئية ولكل منها خاصية جمالية مميزه لها تدعو الفنانين لاستلهام منها الكثير من التكوينات الفنية الرائعة.

فالفن (مصدره الهام من الطبيعه ومافيها من تكوينات)٨ وكل فنان يحاول ان يكون له خط وسمه خاصه لفنه وان تشابهت المفردات فان (الانسان نتاج بيئته)٩ .وان كانت كما ذكرنا سابقا اغلب المفردات بغدادية الاصل الا انها اتجهت نحو مدن وسط وجنوب العراق بالانتشار الواسع حتى باتت سمه من سمات البيوت والبيئه العراقيه ، اضافة الى انتشارها الى بقيت المدن المجاورة لها مثل الامارات ودمشق وغيرها .لذا قد نجد ان ليس الفنان البغدادي فقط هو من استلهم هذه المفردات مثل (الشناشيل –وقبب الجوامع الزرقاء –والابواب الخشبية المزينه – واشجار النخيل .....الخ)وانما نجد فنان الناصرية والبصره والحلة ....الخ ، هم ايضااستلهموا هذه المفردات الجميلة المميزه للحياة العراقية الاصيله .ولكنها بقيت تسمى البغداديات لانها في الاصل بغدادية ومع صياغة الفن المعاصر اصبحت تراثا تتحاكا عنه الاجيال فالفن الحديث هو ان (يتصل فن الحاضر بفن الماضي اتصالاً حياً ،وان تبرز فيه خصوصيتنا الوطنية والقومية على نحو واضح)١٠.

ونجد ان السمات الجمالية في المفرده البغدادية تعددت بتعدد الفنانين الذين استلهموا المفردة البغدادية فلكل فنان خاصية وسمة جمالية مختلفه في اعماله عن الاخر (فيكون العمل الفني مميزا للفنان فهو لم ينقل الطبيعه فقط كما راها وادركها بل صب فيها احاسيسه الذاتية .ولذلك نجد ان لكل فنان طابعا خاصا يميز عمله عن اعمال الاخرين)*١١ ، لكن هذا لايمنع ان تكون لكل مفردة سماتها وخصائصها الجمالية الخاصه بها .ونذكر منها :-

١-الشناشيل ، وقد عرفتها سابقا في المبحث الاول الا ان السمه الجمالية المميزه لها هي تلك البروزات التي تخرج وتتداخل فتعطي ظلا جميلا يناشد جمال الطبيعه اما الماده المصنوعه منها فهي الخشب والتي تلهم الفنان بان يستغلها في اعماله الفنيه بلونه وملمسه الخلاب...

٢-الابواب ذات الاقواس وتلك المنحنيات الرائعه والزخارف النباتية والهندسية الجميله ذات الطابع التراثي الاصيل ، وتلك الاشكال الخلابة للمطارق الحديدية والنحاسية على الابواب الخشبية ذلك التناغم في الشكل واللون والملمس يجذب الانظار ليتنافس الفنانيين على استلهام اكبر عدد ممكن من سماتها.

٣-القبب الزرقاء ذات اللون (الشذري) المميز لقبب الجوامع والمأذن العالية ، واللون الذهبي الخالص والذي يدل على العظمة الالهية بالاظافه الى انواع الخط العربي والتي تكتب باللون الذهبي وخصوصا الايات القرأنية .

٤- شجرة النخيل المميزه بظلالها الواسعه واللون الاخضر الجميل لسعفها ذات الشكل المميز والذي يدعو الفنان لاستلهامه وتحويره حسب مفاهيمه الجمالية . ولون التمر الذهبي الرائع وتناغمه مع الشكل العام للشجرة وارتفاعها الشاهق ليصل الى ارتفاع المباني او اعلى منها احيانا وتجاورها مع كل المباني البغدادية والجوامع فهي رمز الشموخ لشموخها عاليا ووقوفها بثبات مهما اشتدت الريح لذ كانت ومازالت رمز من رموز العراق العظيم .

٥- كذلك جمالية الحركه الخاصه لتموجات المياه في نهر دجله واشكال صيادي السمك وشباكهم في الابلام والقوارب ، كل تلك سمات جمالية تميزت بها المفردات البغدادية ومايجاورها من مدن عراقية .
٦- بالاظافه الى الازياء الخاصه والتي كانت تميز الرجل والمرأة البغداديه عن غيرهم مثل لبس الغتره والعقال والدشداشه للرجل ولبس العباءة السوداء للمرأه ورغم اختفاء هذه الازياء بالنسبه لسكنة بغداد الا انه مازالت تلبس في بقيت المحافضات الوسطيه والجنوبيه من العراق وخصوصا النجف الاشرف وكربلاء المقدسه والرمادي والبصره وغيرها من المدن .الا انها تبقى سمه من سمات اشكال الشخصيات البغداديه التراثية .
كل هذه السمات الجمالية في المفردات البغدادية على وجه الخصوص والعراقية عموما ، لاتحتاج آلا الى الفنان الذي (يتلقى المؤثرات الجمالية من الواقع حوله ثم يعمد الى تخزينها في نفسه ويقييم بينها علاقات جديده لم تكن موجوده في الواقع البيئي الذي استحدثت منه ، فالفنان متلق اولا وقبل كل شيئ وتلقيه ليس مجرد استيعاب لما يتلقاه بل يتلقى لكي يصنع مايتلقاه من جديد ويحيله الى مقومات فنية جديده يقدمها بعد ذلك في صياغه متباينه .)١٢
والخزاف العراقي مثله مثل كل الفنانين الذين يبحثون عن مايميز اعمالهم ويكسبهم الهويه الخاصه بهم فنجد الخزاف البغدادي يختلف ببعض السمات عن الخزاف البصراوي او الناصري .... الخ فالكل محافضه سماتها البيئيه والمعيشيه الخاصه بها وان كان وجه الاختلاف قليل الواحده عن الاخرى .فالفنان لاينسخ (الموضوع) او ينقله بل هو يقدم لنا من خلاله معادلا حسيا لذلك المعنى الوجداني والعقلي الذي ينطوي علية هذا الموضوع بالنسبه له)١٣
فجمالية المفرده البغدادية ليس كلا على حده وانما بتناغمها مع بقية المفردات الاخرى فجمالية النخله ليس وان كانت لوحدها وانما بتناغم شكلها ولونها وملمسها مع شكل الجامع والقبه الزرقاء التي تعلو المناره وتجاورها بعض البيوت القديمة المزينة بالشناشيل البغدادية الرائعه كل هذا التزاوج بين هذه المفردات الهمت الكثير من الخزافين على وجه الخصوص والفنانيين التشكيلين عموما باستلهام هذا المنظر الخلاب في اعمالهم وتشكيله حسب رؤيتهم الخاصه والسمه الخاصه لاعمالهم .فالفن(ظاهرة تتصل بالمفاهيم الزمانية والمكانية الموروثة منها والمكتسبة فأن تجربة الفنان انما تستمد من البيئة الفكرية والبصرية بطريقه تتجاوب مع مفاهيم عصرة وبيئته)١٤

المبحث الثالث

طرق توظيف المفردة البغدادية في الاعمال الخزفية المعاصره

تعد البيئة من العوامل المحيطة المهمة التي تؤثر بالفنان بشكل أو بآخر في تعزيز مدركاته الحسية حيث أن البيئة تشكل مصدرا رأيسياً للمفردات البيئية والتاريخيه والحضاريه المهمه للفنان ،وأن علاقة الإنسان ببيئته أو بالمكان الذي يعيش فيه تجسد في أبسط صورها أنموذجا فريدا للانتماء إلى الطبيعة المألوفة لدينا، ويتمثل هذا في تطبعنا ببعض مظاهر الطبيعة الموجودة والمتشكلة في البيئة وهذه تعدها مضمونا فنيا وجوهريا، إضافة إلى أنها تعبير عن علاقة البشر ببعضهم في مكان يصبح جزءا من العلاقة في زمان يؤكد موروثة الحضاري. (تشكيل البيئة بمفهومها

الطبيعي أو الجغرافي أساسا في تمييز الفنون حيث تأكد بالفعل تأثير عوامل البيئة والمناخ في ذوق الشعوب وإبداعاتها). ١٥. إن الفهم الخاص بهذه العلاقة يتحدد على أساس الانتماء للوجود الكلي للفرد، ويعد هذا مصدرا من مصادر التذوق الجمالي انطلاقا من القيمة الأخلاقية في بيئة معينة.

أن روح المفرده البغدادية تستند على ثلاث قواعد رئيسة مهمة هي ، أثر البيئة الاجتماعية والأساس العقائدي الروحي والشكل التعبيري للمضمون.(وأول سمات هذه الإبداعية تتمثل في التلاحم بين المضمون الروحي وملامح البيئة). ١٦.كما ان الخصائص في الإبداع تمثلت بتلاحم المضامين العقائدية والروحية للفنان وملامح بيئته (الطبيعيه والمعمارية)التي انتمى إليها بعد اكتمال عناصر البيئة الاجتماعية التي فرضت نفسها في الكثير من الاستخدامات وكذلك وجود مظاهر الطبيعة المختلفة في التعبيرات الفنية التي أعطت قيمة جمالية هدف الفن إلى تحقيقها وهو هدف إنساني ، ووسائل تحقيقها يتحكم بحكم التاريخ والعامل الحضاري والبيئة وغيرها مما جعل من هذ التراث مهما بإنتاج حضارة وادي الرافدين التي اضفت قيمة جمالية للفن حققها من خلال الموروث الحضاري. (التراث السجل الحي الخالد لحضارات الأمم وتأريخها). ١٧.

وقد وظف الفنانين والخزافيين على وجه الخصوص كل المفردات الموروثه في اعمالهم بطرق مختلفه تتبع رؤية الفنان وثقافته في استلهام ماأثر به من تراثه وكما قال جون ديوي (وحينما تستحيل الأشياء القديمة المألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة فهناك لا بد أن يكون ثمة خيال، وحينما يكون ثمة خيال، يتم خلق الجديد، فلا بد للبعيد والقريب أن يصبحا أكثر الأشياء طبيعة وحتمية في العالم) ١٨. وبهذا يستطيع الفنان في أي عصر أن يقوم لعملية الابتكار الفني التي يستخرجها من معالم تراثه ورموزها حيث يمتلك الفنان الرؤية العصرية المتطورة التي تحمل سمات أصلية تكمن في أساسها المضمون والمحتوى والشكل والأسلوب والتقنية حيث يصبح التعبير أكثر شمولا، صحيح أن العمل الفني ينتهي عند قناعة مبدعه به ولكنه كذلك على تقبل الآخرين له حتى يبرز ويصبح أثرا فنيا حقيقيا يفسر على أنه وحدة كلية تشكلت من العناصر التي ارتبطت بعلاقات ضرورية في العمل الفني سواء أكانت ذاتية أم موضوعية (ضرورة ذاتية ممثلة تمثيلا موضوعيا على أساس افتراض معنى مشترك). ١٩ . لذا فإن التأثير والربط بين التراث والمعاصرة هي التي أثرت بشكل مباشر في أعمال الفنان التي كونت أسلوبا وضع بصمة على قدرات الفنان الإبداعية وفق صياغة مفروضة عليه زاوج بها الإمكانيات المتمثلة بالتقنية والإحساس الجمالي الذي وفر له الإلهام الحقيقي التي حددها وحدد معها مستوى الثقافة الذي بلغه(فيكون العمل الفني مميزا للفنان فهو لم ينقل الطبيعه فقط كما راها وادركها بل صب فيها احاسيسه الذاتيه .ولذلك نجد ان لكل فنان طابعا خاصا يميز عمله عن اعمال الاخرين) ٢٠ في نفس الوقت أنه حافظ على تراثه وأنه لم يشكل بالنسبة إليه التيارات الغربية الوافدة من الخارج اي تاثير وأن يتمسك بموروثه الذي استلهمه من حضارته ليحصن نفسه وسعى وراء الثقافة التي تبصر منها وكان هذا ضروريا من أجل إدراك ما هو أصيل في التراث وعزل ما هو دخيل عنه.

ويمكن من خلال النظر الى اعمال بعض الخزافين العراقين تميز كيفية توظيف المفرده البغداديه وبطرق مختلفه لها سمة الخزاف المختلف عن الاخر ومنهم نذكر الخزافه (نهى الراضي).انظر (شكل ٦)،فقد وظفت هذه الخزافه المغتربه بعض من المفردات البيئيه بطريقه خاصه تميزها عن الاخريين وباسلوب تجريدي رمزي فاستلهمت من

تراثها الحمامه وهي رمز السلام كما انها من المفردات البيئيه في بغداد وكذلك بقية المحافضات ألا أن اغلب البيوت في المناطق الشعبية البغدادية يهوى ابنائها تربية الحمام على اسطح المنازل فاصبحت شكلا مميزا لتلك المناطق التراثية .كذلك اتخذت شكل السمكه وهي رمز الخير في مياه دجله وتموجات المياه ووظفتهم بطريقه خاصه جدا وكان المياه تحاوط بالخير وهذا يعود برمز الخير والعطاء للعراق اجمع .

كذلك الخزاف على الرواف وهو خزاف استلهم الكثير من المفردات البيئيه والمعماريه مثل تموجات نهر دجله والابواب المقوسه وشجرة النخيل المميزه ولكنه وضفها بطريقته الخاصه في سرد رؤياه الفنيه التعبيريه المتظمنه شموخ وعظمة العراق واصالته انظر شكل (٧).

اما الخزافه انغام سعدون فقد استلهمت مفرده واكتفت بها وهي الباب المقوسه لما لهذه المفرده من جماليه من حيث انها تحتوي على انواع من الملمس والزخارف المكتفيه بحد ذاتها بان تكون رمزا للتراث البغدادي الاصيل انظر شكل (٨) .

ولو تمعنى بعمل الخزاف حيدر رؤوف والذي اتخذ من القصص والحكايات الشعبيه ملاذا له لسرد تراثه البغدادي عن طريق مفردات قد تكون مأثوره من العادات والتقاليد البغداديه المتوارثه عبر الاجيال مثل تقليد ليلة نبي الله زكريا عليه السلام حيث تاخذ النذور الى نهر دجله قبل طلوع الفجر والذي رمز اليه بشكل الديك ، وتضيئ الشموع في النهر وقد جاورها بمفردات بغداديه اصيله تكمل الحكاية التي اسردها من خلال جداريته الخزفيه مثل النخله والابواب المقوسه الخشبيه وقد علق عليه الكف الازرق وهو مفرده بغداديه اتخذت رمزا يمنع الحسد في البيوت العراقيه .انظر(شكل ٩).

في حين ان الخزافه ساجده المشايخي استخدمت مفرده تراثية وهي الازياء البغدادية التراثيه مثل لبس العباءه وقد زينتها بالاهله الزرقاءبأسلوب واقعي رمزي مميز .انظر (شكل ١٠).

من كل الاستعراض لبعض الخزافين العراقيين فهم كثر واعمالهم التراثيه لاتنظب اذ ان كل خزاف لاينفك من استلهام تراثه في اعماله الفنيه فرغم ان اغلبهم تاثرو باساليب وتقنيات متطوره في العمل ومستحدثه ومواكبه للعصر الحديث الا انهم لم يتناسوا تراث وطنهم الأم لذا وظفوا مفرداته المميزه لتراثه الاصيل باعمالهم وبأساليب وتقنيات حديثه وعصريه تواكب العصر الحديث.

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

شكل (١٠)

(شكل٩)

٩

الفصل الثالث

اجراءات البحث :-

١-مجتمع البحث :- يتكون المجتمع الاصلي من كل الاعمال الفنية (الخزفية) للفنانه سهام السعودي وللفتره من ١٩٧٩ ولغاية عام ١٩٨٩ .

٢- عينة البحث :- بعد تفحص الاعمال ميدانيا والاطلاع عليها ودراستها تم اختيار وبشكل قصدي اربعة من اعمالها المميزه لها والمتنوعه في مضامينها وبنيتها التركيبية .

٣-المنهج المستخدم :- وفقا لطبيعة البحث وخصوصيته استخدمت المنهج التحليلي الوصفي لتحقيق اهداف البحث .

٤-اداة البحث :-

ا- الاعتماد على ماورد في الاطار النظري من نتائج .

ب-الاعتماد على المصادر المكتبية والوثائق ومصادر النت .

ج- الاعتماد على الفولدرات الخاصه بمعارض الخزافه سهام السعودي

٥-حدود البحث:- وفقا لاطلاعي على مجموعة اعمالها والمتخصصه بالتراث البغدادي ارتأيت ان احدد البحث بين ١٩٨٠ ولغاية ١٩٨٩ وهي الفتره التي عملت فيها جداريات بغدادية بكثرة .

الفصل الرابع

تحليل عينة البحث

عينة (١)

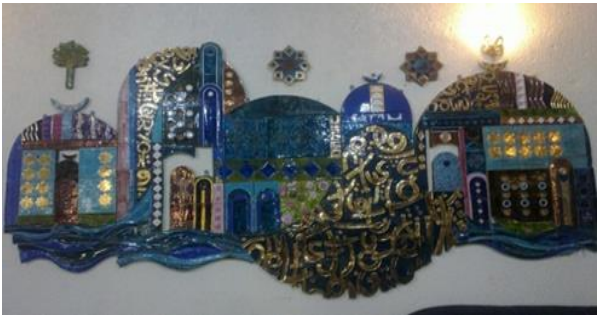

اسم العمل :- بغداديات

تاريخ الانتاج :١٩٨٨

الخامة :- فخار مزجج

القياس :- ٢،٥٠ م × ١

العمل عبارة عن جدارية عرضية المقطع ، تراثية المضمون تحمل مفردات بغدادية اصيلة ، وقد تنوعت المفردات المستلهمة من تراث بغداد وتمازجت مع بعضها مكونه لوحه شعرية جميلة تسر الناظرين وقد قسمت الى خمسة

اجزاء ، الجزء الاول من جمة اليمين يضم العديد من المفردات ، منها تموجات المياه في اسفل العمل ،يعلوها الابواب المقوسة البغدادية ذات الزخارف الهندسية (مربعات ، دوائر) تعلوها عشرة نجوم ذهبية بعدها تاتي الاسيجه المزوقة ثم القبة المرصعه بالاحرف العربية ويعلوها الهلال .

وهذه المفردات في اماكن مختلفه من بقية الاجزاء موزعه وبطريقه متناسقه ومتماسكه مع ظهور الفراغات التي اظفت شكلا اخر على العمل وكانه ياخذ شكل المفردات الصامته ، تتوسطها اشكال الازهار بالوان مختلفه وكانها تعبر عن جمال طبيعة بغداد المزهره والتي تدعو للامل المتجدد ، وتعلوا القبه في سماء العمل نجمتان جميلتان تشع بريقا على سماء بغداد ، ومن الجهه اليسرى نرى النخله العراقيه الاصيله شامخه فوق هلال بغداد المتارجح .

العمل الفني يزخر بالمفردات البغدادية الاصيلة المعبرة عن تراثنا العتيد وقد اظفت الروح العراقيه والعربية من خلال الاحرف العربية وتزاوجها بطريقه فنية متماسكه ومتحده مع بعظها وبلون ذهبي تعبيرا عن رقيها وعظمتها .

وحدات العمل نجدها حركية ديناميكية ليست جامده او صامتة فتموجات المياة وضهور الفراغات والاشكال الهندسية وحركة النجوم في السماء اعطت لها حركة مميزة فمن يراها لايستطيع ان يغض النظر بسهولة عنها فهي تسحر المتلقي بالوانها المعبرة ومفراتها الاصيله وتناسق وحداتها.

عينه رقم (٢)

اسم العمل :- الازدهار
تاريخ الانتاج :١٩٨٠
الخامة :- فخار مزجج
القياس :- ٢م×٢٥٠ م

العمل عبارة عن جدارية عرضية المقطع مقسمة الى جزئيين يعلو احدهما على الاخر ، وكأنها تعبر عن العراق بجمال مفرداته البغدادية الاصيله والمعبرة عن معتقداته الدينية وطبيعته الساحرة .

فنجد في القسم العلوي من الجدارية ، اشكال للبيوت البغدادية وحركة المياه والنخلة الشامخه وتلك التزينات المدروسة بابعادها وتماثلها من جهة اليمين ، من الجهه المقابله نجد المياه الوفيرة وحركتها الدائمية وظهور الازهار الجميله بمختلف الوانها واشكالها بجانبها المسجد بقبته الدائرية وابوابه ذات الاقواس وتزينها الهندسي .

اما القسم الثاني من العمل كانه يمثل ثلاث كتل معبرة عن المساجد وظهور الهلال فوق قبة المسجد الوسطية دليل الوحده الدينية والثقافية وابرزت ذلك بكلمة (الله) في وسك الكتله من الجهه اليسرى من العمل يعلوها الهلال .

اتسم العمل بمسحه زرقاء لانه ذو طابع ديني فوجود اكثر من مسجد وقبه له واللون الازرق هو لون السماء وهو تعبير ديني يدعوا للتامل والراحه النفسية ، وظهرت الوان اخرى مثل تنوع الوان الزهور لتعبر عن جمال الطبيعه بمياهها والوان ازهارها وبعض اللاوان الاخرى التي زينت ابوابها مثل البرتقالي والوردي تبرز العمل وتبعده عن الطابع الممل وتجعل من المتلقي يتامل العمل بتمعن عند النظر اليه .

عينة (٣)

اسم العمل:- الحب والحياة
تاريخ الانتاج :١٩٨٢
الخامة :- فخار مزجج
القياس :- ١م ×٢،٥٠م

العمل عبارة عن جدارية طولية ذات جوانب غير متساوية بشكل غير منتظم وانما يمتزج مع حركة المفرده المستوحاه ، موضوع العمل يحاكي تراث بغداد وجمالها وقد استلهمت الخزافه اجمل معاني ومفردات بغداد الا وهي النخله ونجدها قد ابرزتها بجمال ثمارها المتدلية (اغصان التمر) البنية اللون ، ولاصالة النخله جعلتها مجاوره لقباب الجامع ذات القباب الثلاث والتي ابرزتهم باللون الشذري لون السماء وهو لون يدل على الهدوء والتامل ،

اما اسفل القباب كتبت عبارة (الحب والحياة)لما لهذه المرءة من شاعريه واحاسيس جياشه تجاه بغداد فهي تعني لها الكثير فحبها بقلب كل من عاش بها والحياة بها اشبه بالخلود فهي جنه باهلها وروحها الشعبيه وتماسكها ، وقد تضمنت معنى هاتين الكلمتين الكثير من المعاني الحقيقيه ومنها قد يكون الربط بين جمال الحياة وطبيعتها التي وهبها الله لها وبين مايربطنا بالله من اعمال ترضيه في الخير والعطاء .

وقد اسندت معنى الكلمات بالزهور الكثيرة التي علت النهر المتموج وكانه ينبض بالحياة ومن يراه يرى حركة الماء ، وعلى جوانب العمل ظهرت بابين من الابواب التراثية المقوسه .

كانت الازهار بمختلف الالوان والاشكال وهي تظهر جمال الربيع ونفحات ازهاره وترسم بسمات على وجوه البشر .

عينة (٤)

اسم العمل:- باب بغداد

تاريخ الانتاج :١٩٨٠

الخامة :- فخار مزجج

القياس :- ١م ×٢ م

العمل عبارة جدارية طولية المقطع ومقوسه من الجانب الاعلى للجدارية تحاكي الشكل العام لابواب بغداد ، تراثية المضمون تعبيرية الشكل ، تعبر عن اصالة العراق وغناه بالمفردات التراثية الاصيله وقد جمعت الفنانه الكثير من المفردات بجدارية واحده ومزجتهم بطريقه شعرية بغدادية .

يتوسط العمل الباب البغدادية المقوسه وهي تحاكي بتضامن مع الاطار الخارجي للجدارية ، ذات زخارف هندسيه بسيطه وفراغات دائرية مدروسة القياسات تسمح للضوء بالمرور فيضفي جماليه على الوان الجداريه الغامقه مما يعطي لمعان مقصود لها .وقد احاطه بالباب خطين واضحين جدا متعرجين يدلان على نهري دجله والفرات وملتقاهم في الوسط تحت ابواب بغداد الجميله ويتوسطهما زهره قريبه للون الذهبي تدل على الفرح والجمال

تتشعب منهم خيوط ذهبيه وكانه تنشر البهجه على الوطن كله لامتدادها على طولي النهريين .وقد نحتت في الجزء العلوي من الجدارية مظهر من مظاهر بغداد المميزة وهي الابواب البغدادية واشجار النخيل الشامخه وشبابيك البيوت المضاءة ، وقد برزت هذا الاشكال او المفردات ايظا اسفل الجداريه لتبين هذا المنظر الجميل يحاط ببغداد من جوانبها على امتداد نهري دجله والفرات ، وقد ابرزتها باشكال الاشجار المثمرة الكبيرة وميزتها باللون الذهبي .

ومما جعل من هذه الجدارية اكثر جمالا هو ظهور الاحرف العربية وقد حرستها كنوع من الحرز من الحسد بعبارة (ماشاء الله)وتحتها وعلى امتداد خطي النهريين الاحرف العربيه وكانها تسبح مع تموجاته .

جميع المفردات المستوحاه من تراث بغداد الاصيل تضامنت كوحده واحده مكمله لما يجاورها من مفرده وكانهن لايمكن تجزئتهم .

اما اللون فقد استخدمت الخزافه اللون الازرق المخضر الغامق مع تفتيح بعض المناطق المحاطه بالاحرف لتبين شكل الاحرف بوظوح ، وقد لونت الابواب والشبابيك باللون البرتقالي المشع لتجعلها كانها مضاءة ،ولونت الزهرة وتفرعاتها وحافات الاشجار باللون الذهبي لتبرز عظمتها ومكانتها في الحياة .

الفصل الرابع

نتائج البحث:-

من اهم السمات الجمالية في اعمال الخزافه سهام السعودي كانت :-

١-امتازه اسلوب الفنانه بليونة خطوطها وانسيابيتها في تحديد المفردات مما تظفي حركة ديناميكية حركية عليها .

٢-تكرار بعض المفردات البغدادية لابراز مضمون العمل وتاكيد هويته مثل الابواب المقوسه بمختلف تصاميمها التزينيه من مستطيلات ومربعات ودوائر وخطوط متعرجه .

٣- ظهور شكل الازهار والمياه واشجار النخيل بطريقه ديناميكية رمزية تضفي روح البهجه والجمال والحركه للعمل وتعبر عن الازدهار والخير في العراق .

٤-الجوامع وقبها ، وهي دليل المرجع الديني الذي تؤكد عليه في اغلب اعمالها فسايكولوجية المرجعية الثقافية والدينيه والفكرية التي عاشتها في بغداد بقيت متاصله في اعمالها وهذا ماتؤكده ايظا في ابراز مفردات اخرى تدل عليها كالاهله والنجوم .

٥-استخدام اللون الازرق بمختلف تدرجاته والذهبي بكثره فاللون الازرق يؤكد على مرجعيتها الدينية فهو لون سماوي يدعو للسلام والاطمئنان ، واللون الذهبي يدل على العظمه والرقي .

٦-استخدام الحرف العربي بطريقه منفصلة تارة وبشكل كلمات لها معنى تارة اخرى وخصوصا ذكر كلمه (الله) عز زجل في اغلب اعمالها فهو يعزز المضمون الديني في العمل .

٧- تشكل المساحات المستطيلة والافقية السمة الغالبه على اعمال الفنانه ، كما وانها وجدت في الجداريات ملاذا لها للتعبير عن مفهومها البيئي والثقافي والديني اكثر من بقيت طرق العمل الخزفي مثل (النحت الفخاري او الفخار المدور) فقد اقلت بالعمل بهم وهذا مما اضفى خصوصية على اعمالها الفنيه .

وقد وضفت مفرداتها المستلهمه من وحي حياتها البيئيه والثقافيه ومرجعياتها الدينية بطريقه روائية متماسكه وعززت ذلك الارتباط بالحرف العربي مما يجعل من العمل مؤثر ويحمل الطابع التراثي البغدادي الاصيل .

الاستنتاجات:-

١-ان اعمال الخزافه سهام السعودي تعبر في اسلوبها عن مرجعياتها الدينيه والثقافية والبيئية التي عاشتها في بغداد وتاثرت بها مما اكدت على هويتها من خلال ابراز المفردات البغدادية في اعمالها .

٢-استخدمت الخزافة المدرسة التجريدية التعبيرية في سرد احداث تاثرت بها مما جعلها تجسد الطابع البغدادي بكل مفردات اعمالها .

السيرة الذاتية للخزافه سهام السعودي:-

التولد :- بغدد ١٩٤١

لصفة:- خزافه

الاقامة:- فنانة راحلة

السيرة الفنية:-

-تخرجة من كلية الفنون الجميلة فرع/ الخزف.

-شاركت في دورة اختصاص في ايطاليا/ ١٩٧٣.

-عضوه في جمعية التشكيليين العراقيين.

-عضوه في نقابة الفنانين العراقيين.

-أقامت خمسة معارض شخصية في بغداد/ ١٩٧٣- ٧٤- ٧٥- ٧٦- ٧٧ ومعرض في المركز الثقافي العراقي- لندن/١٩٧٨ومعرض في كركاس/ ١٩٧٩.

-معرض الفن العراقي المعاصر/ الكويت- دمشق- باريس- موسكو.

-معرض مشترك في قاعة المتحف الوطني جماعة ١٧/ ١٩٨٠.

-معرض الاتحاد في مدريد- فينا- ايطاليا.

-شاركت في المعرض المتجول للفن العراقي المعاصر في اروبا.

-انجزت جدارية مساحتها (١١٥م٢) لجناح أمانة العاصمة معرض بغداد الدولي.

المصادر حسب تسلسلها في متن البحث :-

١- التراث الشعبي /تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة –وزارة الثقافه والاعلام / العدد الفصلي الثاني / ١٩٨٨ ص ٦

٢- التراث الشعبي ،المصدر السابق -ص٣١

٣-المعجم: مختار الصحاح معنى المفرده في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي http://www.almaany.com/home.php?language.

٤- التراث الشعبي /تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة –وزارة الثقافه والاعلام / العدد الفصلي الثاني / ١٩٨٨ ص ٢١

٥-التراث الشعبي / نفس المصدر ص٣٣
٦- من التراث الشعبي / د.احمد زياد محبك / دار المعرفة /بيروت –لبنان /ط١/٢٠٠٥.ص١٨
٧- رياض ، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ،دار النهضة العربية ، ط١ ،القاهرة ١٩٧٣،ص١٥
٨- محمد،بلاسم ،تاويل الفراغ في الفنون الاسلامية ،عمان ،٢٠٠٨ . ص٤٨
٩-الحركه التشكيلية المعاصرة (في الوطن العربي)ت/محمد حسين جودي ط١/ ١٩٩٨م /عمان ، الاردن/ص٣٠
١٠- رياض ، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ،دار النهضة العربية ، ط١ ،القاهرة ١٩٧٣،ص٢٠
١١-سعيد ،ابو طالب محمد ،علم النفس الفني ،مطبعة التعليم العالي بالموصل ،١٩٩٠ ص٢٨.
١٢-ابراهيم ،زكريا ، مشكلة الفن ،دار الطباعة الحديثه ،مصر ، بلا. ت، ص٤٣.
١٣- محمد،بلاسم ،تاويل الفراغ في الفنون الاسلامية ،عمان ،٢٠٠٨ ،ص٤٨.
١٤- رياض ، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ،دار النهضة العربية ، ط١ ،القاهرة ١٩٧٣،ص٢٠
١٥-برت يلي، جان، بحث في علم الجمال ترجمة : أنور عبد العزيز ، مراجعة نظمي لوفا، الجامعة المستنصرية، المطبعة المصرية، ١٩٨٦،ص٣٥-٣٧
١٦- محمود ، زكي نجيب، الشرق والفنان، دار العلم، القاهرة، ١٩٨٢،ص٥٠٤.
١٧- حسن، حسن محمد، مذاهب الفني المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين، دار الفكر العربي، (ب.ت) ،ص٢١.
١٨- ديوي ، جون ، الفن خبرة ، ترجمة زكريا إبراهيم ، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود ، دار النهضة العربية، مصر ، ١٩٦٣ ،ص٤٥١.
١٩- لال، شار، مبادئ علم الجمال، ترجمة مصطفى ظاهر، دار إحياء،ص١٠٠.

المصادر :-

١- ابراهيم ،زكريا ، مشكلة الفن ،دار الطباعة الحديثه ،مصر ، بلا. ت.
٢-التراث الشعبي /تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة –وزارة الثقافه والاعلام / العدد الفصلي الثاني / ١٩٨٨.
٣- الحركه التشكيلية المعاصرة (في الوطن العربي)ت/محمد حسين جودي ط١/ ١٩٩٨م /عمان ، الاردن.
٤- برت يلي، جان، بحث في علم الجمال ترجمة : أنور عبد العزيز ، مراجعة نظمي لوفا، الجامعة المستنصرية، المطبعة المصرية، ١٩٨٦.
٥-حسن، حسن محمد، مذاهب الفني المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين، دار الفكر العربي، (ب.ت) .
٦- - ديوي ، جون ، الفن خبرة ، ترجمة زكريا إبراهيم ، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود ، دار النهضة العربية، مصر ، ١٩٦٣ .
٧- رياض ، عبد الفتاح ، التكوين في الفنون التشكيلية ،دار النهضة العربية ، ط١ ،القاهرة ١٩٧٣.
٨- سعيد ،ابو طالب محمد ،علم النفس الفني ،مطبعة التعليم العالي بالموصل ،١٩٩٠.
٩- لال، شار، مبادئ علم الجمال، ترجمة مصطفى ظاهر، دار إحياء.
١٠- محمد،بلاسم ،تاويل الفراغ في الفنون الاسلامية ،عمان ،٢٠٠٨ .
١١- محمود ، زكي نجيب، الشرق والفنان، دار العلم، القاهرة، ١٩٨٢.
١٢- من التراث الشعبي / د.احمد زياد محبك / دار المعرفة /بيروت –لبنان /ط١/٢٠٠٥.

مصادر الانترنيت:-

المعجم: مختار الصحاح معنى المفرده في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي
http://www.almaany.com/home.php?language